دراسة فنية تحليلية للوحة نسجية من مقتنيات متحف قصر آلمنيل

أ/ دعاء أبو زيد أ.د / صفا عبدالقادر محمد حامد

قسم ترميم الأثار كلية الأثار – جامعة القاهرة

د / منال عبد المنعم الغنام

مدير عام الادارة المركزية للصيانة والترميم – قطاع المشروعات - وزارة السياحة والأثار

ملخص البحث

تناولت الدراسة أولا: الزخارف والموضوعات الزخرفية المصورة على اللوحة النسجية (أثر رقم ٢٠٢) والمعروضة بسراي الإقامة -القاعة العربي- بمتحف قصر الأمير محمد علي توفيق بالمنيل وتحمل رسما للمستشرق الإيطالي فابيو فابي تحت عنوان الراقصات والدف والمعروضة على موقع Pintrest بشبكة المعلومات الدولية ، وقد نفذت على نول الجاكارد في ميلان بإيطاليا في القرن التاسع عشر طبقا لما ورد بسجلات المتحف، واللوحة المعلقة منفذة بأسلوب التابستري (الجوبلان) على أرضية من ممتدات التراكيب النسجية السادة المركبة أو ما يعرف بالجاكارد ، وقد أكد ذلك ما وجد علي شبكة المعلومات الدولية حيث أن هناك لوحة أخرى بنفس الشكل قد عرضت للبيع من خلال جاليري TZIMMES CPH . ثانيا: أوضحت الدراسة التركيب أو الأسلوب النسجي الذي تم استخدامه لإنتاج هذه اللوحة. ثالثا: التعرف على ألياف اللوحة موضوع الدراسة ونبذة عن فن الاستشراق والمستشرق الإيطالي الذي رسم اللوحة والتي تم تنفيذها على النسيج.

الكلمات الداله: معلقات نسجية ـ تركيب نسجي ــ جاكارد ـ إستشراق

اولا :الزخارف والموضوعات الزخرفية المصوره على نسيج اللوحة

تتناول هذه الدراسة المعلقة النسجية (رقم مسلسل ١٤٩ - رقم أثر ٢٠٢) موجودة بسرايا الإقامة - الدور الثاني (المعلقة غير مذكورة بدليل متحف قصر المنيل وبسؤال امين العهدة عنها ذكر انها من الاحراز) والمشهد الموجود باللوحة يجسد جلسة رقص داخل أحد الدور حيث تقف راقصتان في منتصف الدار خلفهما تجلس الفرقة الموسيقية، ترتدي الراقصتان قطعتين ملبسيتين عبارة عن جزء علوي يغطي الصدر (صدرية) والصدرية والحزام وغطاء الراس لهما نفس الالوان ، يتصل بالصدرية اكمام شفافة واسعة والبطن مكشوفة و أما الجزء السفلي عبارة عن تنورة شفافة خفيفة واسعة و عليها حزام مربوط من الامام ،وبجانب الراقصتين من اليمين و اليسار مناضد سداسية الشكل ،وخلف الفرقة الموسيقية باب تعلوه حشوة نباتية بها كتابة لآية من سورة الواقعة (تنزيل من رب العالمين).

ويتضح التأثر بالزخارف الاسلامية فيما يلي:

هناك عقد كبير من نوع عقد حدوة الفرس وهذا العقد وارد من بلاد المغرب والاندلس، قد شاع استخدام هذا العقد في غرب العالم الإسلامي أكثر منه في بلاد المشرق، يحتوي العقد على زخارف الارابيسك ويوجد متلاصقا به جفت لاعب ذو مينا سداسية والجفت هو حلية زخرفية بارزة منحوتة على هيئة إطار أو سلسلة وبسمي جفت مجرد اذا كان عبارة عن عصوين معقوفتين بينهما قناة غائرة فقط أما إذا تخلل هذا

الإطار شكال ميمات مستديرة أو سداسية علي مسافات متقاربة فيعرف بجفت ذي ميمة أو جفت لاعب وركبة العقد قائمة علي صف من أشباة المقرنصات. وهناك عقد اخر داخل تجويفه باب يعلوه حشوة مستطيلة تنتهي من طرفيها بهيئة مفصصه وتحتوى زخارف نباتية ويعلوه "تنزيل من رب العالمين" - سورة الواقعة - وهو عقد من نوع حدوة الفرس تتبادل صنجاته بين لونين وهو ما يعرف بالأبلق، وببطن العقد نجد المشربية الاسلامية والتي ظهرت علي هيئة برواز من الخشب بداخله برواز اخر يزخرفهما خشب الخرط الذي يأخذ زاوية ٥٤٥ بالوسط وزاوية قائمة (٥٩٠) درجة حوله والعكس في الجزء الذي يليه. وهناك شكل خشبي به ثلاث فتحات تشبه الخورنقات، والخورنقات هي عبارة عن فتحات صغيرة مستطيلة ذات أجزاء علوية مزخرفة بأشكال مورقة غالبا كانت تستخدم لوضع أوان خزفية أو زهريات للزينة ولا سيما في المقاعد والقصور والمنازل مثل السلاملك والحرملك. والمناضـــــــــــــد الصغيرة امام العازفين قوائمها لها شكل العقد المنكسر (شكل رأس المثلث).

ثانيا: الاسلوب النسجى وتكنيك الصناعة المستخدم

التركيب النسجى:

يعرف التركيب النسجي بأنه الطريقة التي تتعاشق بها خيوط اللحمة مع خيوط السداء اثناء عملية النسيج. وتنقسم التراكيب النسيجة الى تراكيب أساسية وتراكيب مشتقة من هذه التراكيب الاساسية. وهناك ثلاث تراكيب اساسية هي، تركيب النسيج السادة وتركيب نسيج المبرد وتركيب نسيج الاطلس.

المعلقات النسجية:

المعلقة هي قطعة نسيجية مرنة فى مساحة تسمح لها بالإنسدال ليتم تعلقيها على الجدران، لتؤدي وظيفة الواجهات المعمارية ولكن داخل المبنى بما يزيد العمارة الداخلية إثراءا، استخدم في إنتاجها أسلوب اللحمات غير الممتدة (التابسترى) حيث تتجاور اللحمات الملونة كلها في المساحة المخصصة لها حسب التصميم الزخرفي ويتم فيه تغطية خيوط السداء تماما وتظهر اللحمات فقط على وجهي المنسوج بينما يظهر السداء على هيئة تضليعات خفيفة في كلا الوجهين و التركيب النسجي المستخدم هو نسيج السادة. والمعلقات النسجية نسيج قديم تمتد جذوره التاريخية إلى العصر الفرعوني، حيث عرفته مصر في ذلك الحين، واستمر إنتاجه بها خلال عصورها التاريخية، وبتطور مستمر إلى العصر القبطي، فالعصر الإسلامي، بل وحتى الآن في العصر الحديث.

الاسلوب النسجى للوحة موضوع الدراسة:

حاول الباحثين التوصل إلى التركيب النسيجي للوحة وبسؤال متخصصي النسيج وجد أن زخارف اللوحة موضوع الدراسة منفذة بأسلوب التابستري فهي نوع من أنواع الجوبلان منفذ على أرضية من ممتدات التراكيب النسجية السادة المركبة أو ما يعرف بالجاكارد وقد وافق هذا الرأي ما توصلت إليه الباحثة من خلال بحثها على شبكة المعلومات الدولية تحت عنوان Jacquard Ancient panel حيث تم العثور علي نسخة مماثلة من تلك اللوحة معروضة للبيع في جاليري TZIMMES CPH غير مشدودة علي برواز كما ذكر العارضCopenhagen/ Denmark وهذا الأمر دعاني الي معرفة أن البرواز المشدود علية اللوحة ليس من نفس عصر الأثر.

نسيج التابستري الميكانيكى (الجوبلان)

تطورت عملية نسج التابستري فأنتج جهاز الجاكارد ،وفي عملية الجاكارد ينقسم كرتون التصميم المراد نسجه إلى شبكة يتم استخدامها في ترميز سلسلة من البطاقات المثقبة ويسمى هذا الجهاز الجاكارد معلق على النول يرفع كل فتلة سداء عن طريق قراءة هذه البطاقات حيث أن كل انثقاب يتوافق مع خيوط السداء يتم تداخل خيوط اللحمة فوق أو تحت خيوط السداء ،واختلاف تعدد وترتيب ألوان السداء واللحمة وإعطاء إمكانات إضافية عن طريق وجود اختيارات متعددة لتعاشق السداء واللحمة والحصول على نسب خلط مختلفة يؤدي للحصول على تدرجات لونية لا نهائية ناشئة من تباديل وتوافيق تعاشق السداء واللحمة التبادلي التي أحيانا ما تختفي في الوجه وتظهر في الظهر أو العكس على حسب التراكيب النسجية المستخدمة معطية خيارات عظيمة لتأثيرات الألوان بدون أي تأثير على التركيب البنائي للقماش.

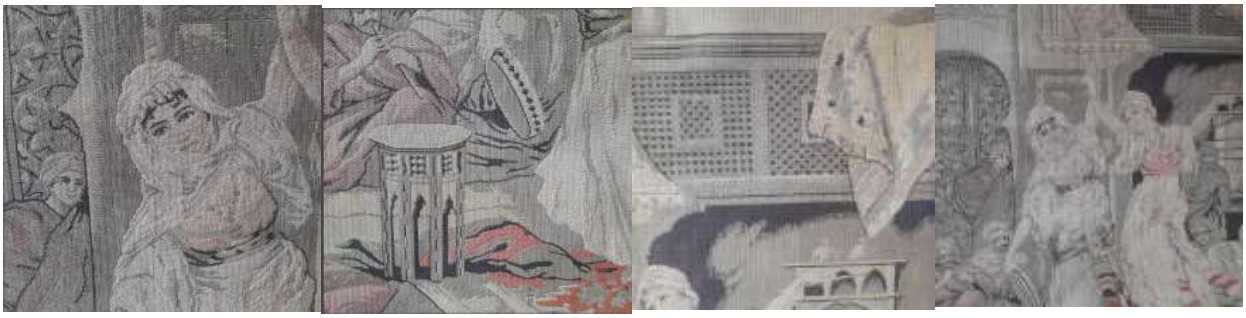

صور للوحة واجزاء منها علي شبكة المعلومات الدولية -اللوحة الموجودة بالمنيل

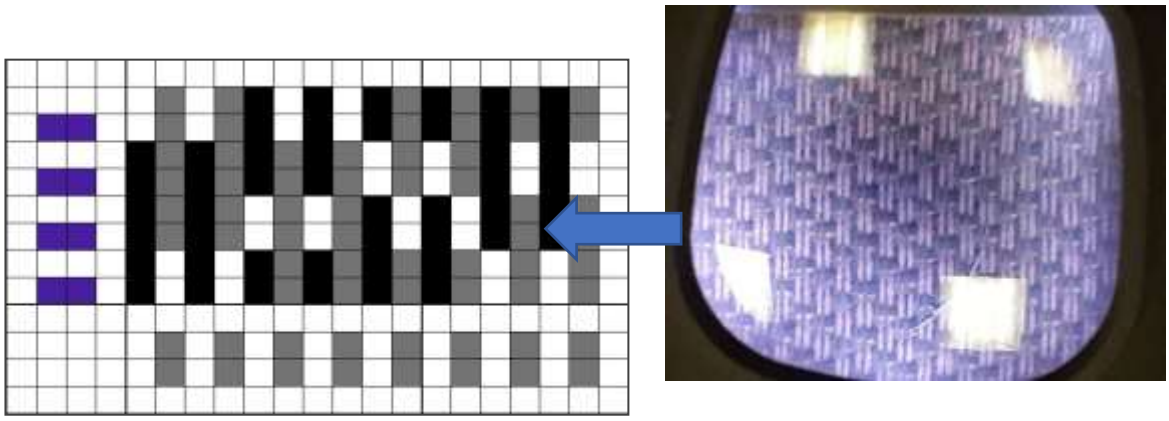

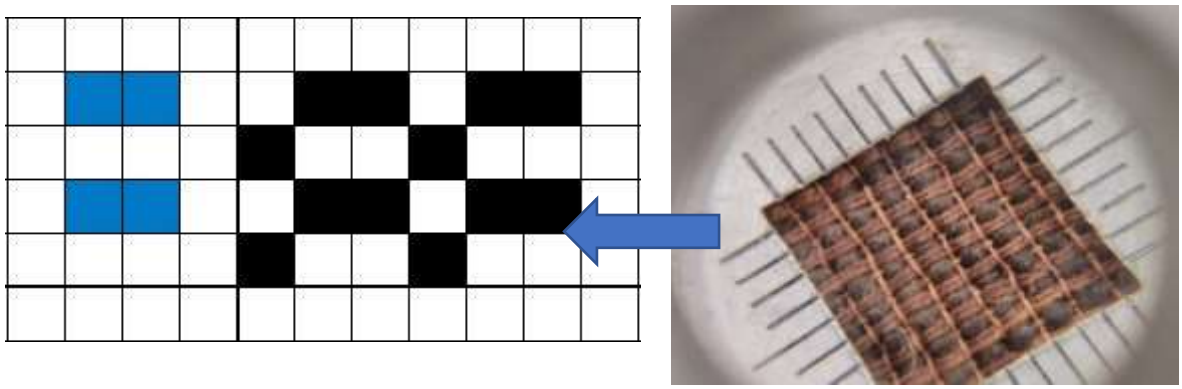

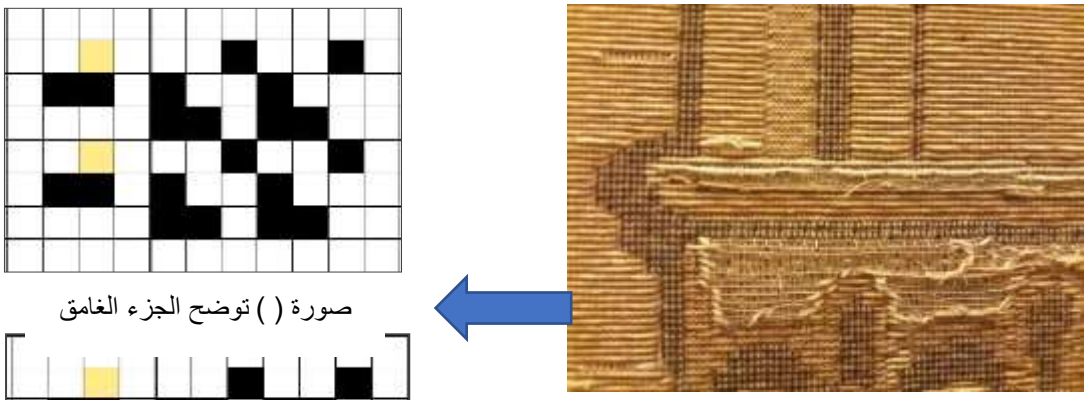

صورة ( ) توضح الجزء الغامق

صورة ( ) توضح الجزء الفاتح

تم رسم التركيب النسجي لأجزاء من اللوحة بواسطة الدكتور: أسامة عز الدين – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

ثالثاً : الالياف والصبغات

- **الألياف:** اتضح بالفحص ان ألياف اللوحة من القطن حيث تم اخذ عينات من خيط السداء واللحمة من اكثر من لون واكثر من مكان. وتم الفحص باستخدام

Video Compact Microscope

Digital Microscope

Stereo Microscope

Scanning Electron Microscope

ATR - FTIR

صور للألياف بالميكروسكوب الرقمي - Compact Microscope Video

- **الصبغات المستخدمة**

وجدت اللوحة في حالة من البهتان اللوني والاصفرار وعند فحص الالياف بالأشعة تحت الحمراء لم تظهر النتائج اي صبغات لذلك تم الاستعانة بجهاز الكروماتوجرافي السائل حيث تم استخلاص الصبغات الموجودة بالقطعة النسجية وذلك بأخذ عينات من الخيوط الحاملة للون الأحمر واللون الأسود (البني الداكن) بمساعدة كريمة من الدكتور/ إبراهيم طاحون بالمعهد القومي للقياس والمعايرة الموجود بترسا الهرم. تم وضع عينات الاصباغ المستخلصة بجهاز الكروماتوجرافي السائل LC MS-MS لمحاولة التعرف عليها وبعد مقارنة نتائج الصبغات التي تم تحليلها بجداول الصبغات الطبيعية المتعارف عليها وجد أنها لم تتطابق مع أي منها لذلك فقد رجح دكتور إبراهيم أن هذه الصبغات هي صبغات صناعية وليست طبيعية ونظرا لأن الزمن والضوء والتفاعلات والتغيرات الحادثة للصبغة تحدث تكسر وتحول للصبغة إلى مركبات أخرى مما يؤدي لصعوبة التعرف عليها.

في زمن لم يعرف التقنيات الحديثة التي نراها كل يوم في عالم التصوير، كانت الريشة والألوان والورق هو ما يستخدم لتسجيل أدق التفاصيل، حيث السحر والجمال الذي لم يلوثه القبح، عندما كانت العين تعشق الجمال وتبحث عنه فى كل بناء. هناك من يعتبر ان كتاب «ألف ليلة وليلة»، يمثل بدايات الطريق إلى الاستشراق وانتشار حركته في الغرب. وفي هذا السياق، يذهب المتخصص بالمجال، الدكتور ثروت عكاشة، إلى اعتبار أن مصدر إلهام أكثر الرسامين الأوروبيين كان إسلامياً، كما أن عالمهم الخيالي مستمد من «ألف ليلة وليلة»، إذ رسم المستشرقون بعيونهم وألوانهم، حال النساء في برك الماء، وأيضا في جلسات الصفاء والخدور. ورسموا هذا السحر، من عبقٍ لم يُنسب لحكايات «ألف ليلة وليلة»، إذ كانت بداية الحلم، انعكاسات شيقة تسرد جوانب أخرى، عديدة، في حياة المرأة، وقد نقلوها إلينا بصيغ إبداعية مميزة، كانت قد برزت بقوة "الليالي" والأمثلة في هذا الشأن، كثيراً جداً، نجدها تصور ماهية التأثير الذي

شمل عدداً هائلاً من الفنانين العالمين الذين وجدوا في أجواء الليالي خصوصاً، والشرق عموماً، ملاذاً آمناً لأرواحهم، ومعيناً لا ينضب لإلهاماتهم وإبداعاتهم. ومن بينهم، رواد وأعلام كبار، مثل: ديلاكروا، بول كلي، كاندينسكي، بيكاسو، ماتيس.

وبعض هؤلاء، زار دولا عربيّة ومكث فيه، بينما الآخر تواصل معها، عبر من زارها من الفنانين والرحالة والدبلوماسيين. وذلك، إما شفاهية، أو من خلال الكتب والدراسات والأعمال الفنيّة التي وضعوها، بتأثير هذه الزيارات، أو عبر الترجمات التي تمت لأمهات الكتب، ومنها (ألف ليلة وليلة)، إلى اللغات العالميّة

يذكر دكتور أحمد بخيت في تعريف الاستشراق بأنه هو العناية بحضارة الشرق ولغته وآدابه، والمستشرق هو كل من يتعلم المعارف المتصلة بأوجه الحضارات الشرقية أو من يؤلف في موضوعات شرقية أو يترجم لها. والمعلقة موضوعها مأخوذ من لوحة المستشرق الايطالي فابي فابيو

نبذة عن المستشرق الايطالي فابي فابيو

ولد الفنان فابى فابيو فى مدينه بولونيا بإيطاليا عام ١٨٦١، درس الرسم والنحت في اكاديمية الفنون بفلورنسا وحصل على درجه الأستاذية عام ١٨٨٤ اقام عده معارض فنية في تورينو وميلانو وفلورنسا عام ١٨٩٠ وبعد ان أنهي دراسته للفنون سافر الى أوروبا، زار مصر اثناء عودته الى ايطاليا عام ١٨٩٣ ويعد الفنان فايبو فابى من أكثر المستشرقين الايطاليين شهرة بما حققته اعماله من نجاح تجارى واسع. تزخر متاحفنا المصرية بالعديد والعديد من القطع النادرة التي لا نعلم عنها شيئا لأنه لم يسلط عليها الضوء لذا اوصي بدراسة ما وصل الينا من قطع فنية فريدة تعبر عن الفترة التي صنعت فيها بما تحمله من زخارف وقيم فنية، كما اوصي بتأصيل هذه القطع ورفعها على شبكة المعلومات الدولية وذلك حتى تكون موجودة كقاعدة بيانات عامة يمكن لاي طالب او باحث ان يستفيد منها في مجال البحث العلمي.

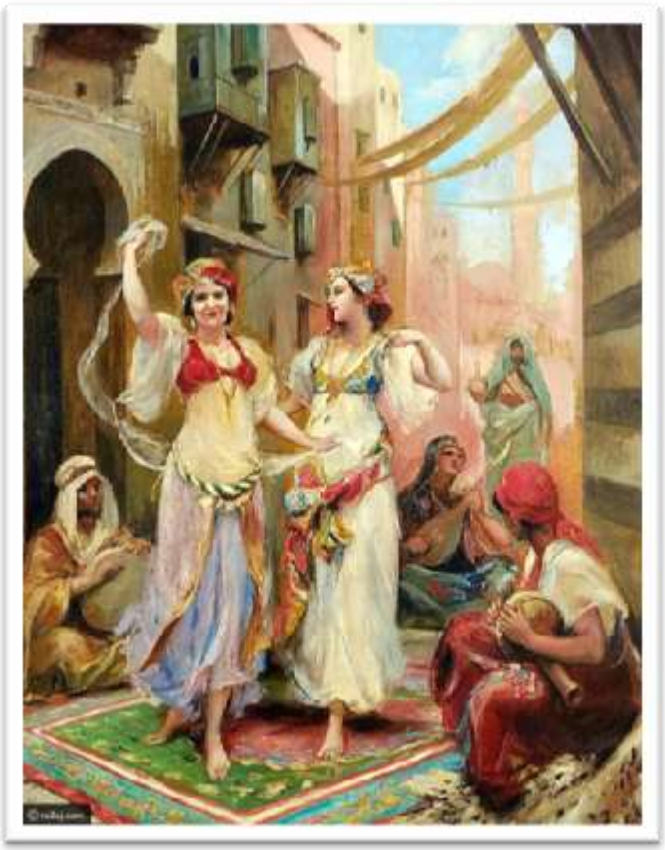

مجموعه من اعمال الفنان الايطالي فابيو فابي ستوحاة من زيارته للقاهرة خلال رحلته إلى مصر عام ١٨٨٦